Contemporary Studies Journal in Education and Psychology
مجلة الدراسات المعاصرة في التربية وعلم النفس
P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 2, Issue 2, June 2026

آليات تفعيل الحياة المدرسية ودورها في الرفع من جودة التعلمات داخل المدرسة المغربية

Mechanisms for Activating School Life and Their Role in Enhancing the Quality of Learning within the Moroccan School[*]

د. محمد ديرا: دكتور باحث في الفكر الإسلامي، الأكاديمية الجهوية لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء سطات، المغرب.

Dr. Mohamed Dira*: Regional Academy of Education and Training of Casablanca–Settat, Morocco.*
Email: Mohamed_dira@hotmail.com

DOI https://doi.org/10.56989/csjep.v2i2.83

* Receiving date: 13-04-2026.
* Accepting date: 21-05-2026.
* Publishing date: 15-06-2026.

P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 2, Issue 2, June 2026

الملخص:

أولت الاستراتيجيات الوطنية والبرامج الإصلاحية لمنظومة التربية والتكوين بالمغرب أولوية قصوى للارتقاء بالحياة المدرسية، باعتبارها رافعة جوهرية لضمان جودة التعليم ونجاعته. وقد تجلى هذا الاهتمام في المرجعيات التشريعية والخطط الاستراتيجية المتلاحقة، انطلاقًا من الميثاق الوطني للتربية والتكوين، ومرورًا بالرؤية الاستراتيجية 2015–2030 والقانون الإطار 51–17، وصولًا إلى خارطة الطريق 2022–2026. حيث ركزت هذه المرجعيات على ضرورة انفتاح المؤسسة التعليمية على سياقها السوسيوثقافي عبر إشراك فعاليات المجتمع المدني في تنظيم وتفعيل أدوار الحياة المدرسية. يتمثل المقصد الأسمى لهذا التوجه في إرساء دعائم مدرسة حديثة تتسم بالدمج والإنصاف، وتنبض بالحياة لتوفير تعليم عالي الجودة لكافة المتعلمين دون تمييز. ويهدف ذلك بالأساس إلى خلق مناخ تربوي متوازن يتيح للمتعلمين اكتساب المهارات والكفايات اللازمة لإدماجهم في محيطهم المدرسي والأسري والاجتماعي، فضلًا عن تعزيز قيم المواطنة وترسيخ مبادئ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص لديهم. ولتحقيق هذه الغايات، تبرز الحاجة الملحة لوضع آليات منهجية فعالة وقادرة على أجرأة أدوار الحياة المدرسية والنهوض بها. في هذا السياق، تسعى الدراسة إلى تقديم عرض شمولي ومكثف للآليات المعتمدة لتفعيل الحياة المدرسية ودورها في الرفع من جودة الأداء التربوي. وقد خلصت الدراسة إلى تصنيف هذه الآليات (سواء من داخل المؤسسة أو خارجها) إلى ثلاثة مستويات رئيسية: آليات تربوية، وآليات مؤسساتية، وآليات تنظيمية. تهدف جميعها إلى تيسير مهام المتدخلين في الشأن التربوي عند تنفيذ البرامج المرتبطة بالحياة المدرسية، كلٌّ حسب نطاق اختصاصه، بما يضمن التحقيق الأمثل للأهداف التربوية والاجتماعية المنشودة.

الكلمات المفتاحية: الحياة المدرسية، جودة التعلمات، آليات التفعيل، المدرسة المغربية، المناخ التربوي، الاندماج المدرسي، الأداء التربوي، العدالة الاجتماعية، المواطنة، المؤسسة التعليمية.

Contemporary Studies Journal in Education and Psychology
مجلة الدراسات المعاصرة في التربية وعلم النفس
P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 2, Issue 2, June 2026

Abstract:

National strategies and reform programs for the education and training system in Morocco have given top priority to enhancing school life, considering it a fundamental lever for ensuring the quality and effectiveness of education. This interest has been reflected in successive legislative frameworks and strategic plans, starting from the National Charter for Education and Training, passing through the Strategic Vision 2015-2030 and Framework Law 51-17, up to the Roadmap 2022-2026. These frameworks have focused on the necessity of opening the educational institution to its socio-cultural context by involving civil society actors in organizing and activating the roles of school life. The ultimate purpose of this approach is to establish the foundations of a modern school characterized by integration and equity, pulsating with life to provide high-quality education for all learners without discrimination. This essentially aims to create a balanced educational environment that allows learners to acquire the necessary skills and competencies for their integration into their school, family, and social surroundings, as well as to strengthen the values of citizenship and consolidate the principles of social justice and equal opportunities among them. To achieve these goals, there is a pressing need to develop effective, systematic mechanisms capable of operationalizing and advancing the roles of school life. In this context, this study seeks to provide a comprehensive and concise presentation of the mechanisms adopted to activate school life and their role in improving the quality of educational performance. The study concludes by classifying these mechanisms (whether within or outside the institution) into three main levels: educational mechanisms, institutional mechanisms, and organizational mechanisms. All of these aim to facilitate the tasks of those involved in educational affairs when implementing programs related to school life, each according to their scope of competence, thereby ensuring the optimal achievement of the desired educational and social goals.

Keywords: School life, quality of learning, activation mechanisms, Moroccan school, educational climate, school integration, educational performance, social justice, citizenship, educational institution.

أولا: المقدمة

تُعد المؤسسة التعليمية حجر الزاوية في بناء الفرد ونهضة المجتمع، فهي الفضاء الحيوي المخصص للتنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها تمكين الفرد من تملك القيم، والمعايير، والأنماط السلوكية التي تؤهله ليكون فاعلا اجتماعيا مؤثرا، متجاوزا بذلك دور المتلقي السلبي. وفي هذا الإطار، تمثل المدرسة الامتداد الاستراتيجي للتنشئة الأسرية، حيث تعمل كجسر رابط ينقل الطفل من المحيط العائلي الضيق إلى الفضاء المجتمعي الرحب، بالتكامل مع وسائط أخرى كجماعة الأقران والمؤسسات الإعلامية.

إن الوظيفة البيداغوجية للمدرسة الحديثة لم تعد تقتصر على شحن العقول بالمعارف، بل أضحت منظومة تنموية تستهدف صقل شخصية المتعلم في أبعادها السلوكية، والوجدانية، والمهارية، والاجتماعية. فهي تسعى جاهدة لتحويل الكائن من وجوده البيولوجي المحض إلى كائن اجتماعي متكيف مع بيئته، ومزود بالكفايات اللازمة للمشاركة في الحياة المهنية والعامة، بما يضمن استدامة التراث الثقافي وتحقيق الأمن الفكري والاقتصادي للمجتمع، مع جعل المتعلم الغاية الأسمى والمركز المحوري للعملية التعليمية.

وعند رصد المسار التاريخي للمدرسة المغربية، نلاحظ تحولات عميقة تعكس صيرورة التطور الوطني، فمن مرحلة التعليم التقليدي ما قبل الاستعمار القائم على التلقين في الكتاتيب والزوايا، إلى المرحلة الاستعمارية التي اتسمت بازدواجية تعليمية تخدم النزعة الاستيطانية من جهة، وتُنتج النخبة الموالية أو اليد العاملة من جهة أخرى. ومع استقلال المغرب، انطلقت أوراش الإصلاح الكبرى المرتكزة على مبادئ (المغربة، والتعريب، والتعميم، والتوحيد)، حيث أضحى التعليم حقا دستوريا وواجبا وطنيا. ومع مطلع التسعينيات، تسارعت الجهود لمواكبة التحولات العالمية، مما أدى إلى بناء نظام تعليمي يتسم بالمرونة والفاعلية، يركز على إعداد أجيال متملكة لمهارات التواصل وقادرة على التفاعل الإيجابي مع متغيرات العصر بروح المواطنة الحقة.

بناءً على ذلك، يغدو إرساء مدرسة حديثة ومفعمة بالحياة رهينا بالارتقاء بالحياة المدرسية وتجويد آلياتها، فهي المحرك الأساسي للعملية التربوية وأحد المرتكزات الجوهرية للإصلاح. إن خلق مناخ تربوي متوازن يسهم في بناء شخصية سوية للمتعلم هو مسؤولية تشاركية تتطلب تضافر جهود المدرسة، والأسرة، والمجتمع، وباقي المؤسسات الفاعلة في إطار من التكامل الوظيفي.

وفي هذا السياق، تكرست الرؤية الوطنية في جعل "إدماج الحياة المدرسية" في صلب المشاريع التربوية الكبرى، باعتبارها الرافعة الأساسية لتحقيق جودة التعلمات والارتقاء الشامل بالمنظومة التعليمية بالمغرب، وذلك من خلال انتقالها النوعي من حيز الأنشطة الموازية الهامشية إلى جوهر الممارسة البيداغوجية والتدبيرية. ويمكن استقراء هذا التحول عبر المستويات التالية:

- **مستوى الميثاق الوطني للتربية والتكوين (1999):** لم تكن الحياة المدرسية محورا أساسيا في المنظومة التربوية قبل الميثاق الوطني للتربية والتكوين بل اقتصرت على بعض الأنشطة البدائية فقط، لذلك مثل الميثاق منعطفا حاسما بإقراره إصلاحا شاملا يربط المنظومة بالهوية المغربية وقيم التحديث. وقد اعتبر الحياة المدرسية ركيزة للتكوين المتكامل والمواطنة، خاصة في مجاله الأول المتعلق بنشر التعليم وربطه بالمحيط الاقتصادي وبالآفاق الإبداعية.

- **الرؤية الاستراتيجية 2015–2030:** كرس المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي من خلال هذه الرؤية مفهوم "مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء". وقد تضمنت الرافعات (7 و17 و18) توجيهات صريحة لإرساء مدرسة ذات جاذبية، عبر تنويع العرض الثقافي، والرياضي، والإبداعي، بما يضمن تقوية الاندماج السوسيوثقافي للمتعلمين وترسيخ قيم مجتمع المواطنة.

- **القانون الإطار 17–51 وحافظة المشاريع:** يمثل هذا القانون الإطار التعاقدي الملزم لتنزيل الرؤية الاستراتيجية. وقد تموقع الاهتمام بالحياة المدرسية في صلب المواد التشريعية (18، 22، 26)، حيث خُصص "المشروع العاشر" ضمن حافظة المشاريع لتفعيل التدابير الرامية للنهوض بأدوار الحياة المدرسية، وتعميم مشروع المؤسسة، ودعم الأندية التربوية في مختلف المجالات الفنية والعلمية والقيمية.

- **خارطة الطريق 2022–2026:** استنادا إلى مخرجات المشاورات الوطنية الموسعة، ركزت هذه الخارطة على ثلاثية (التلميذ، الأستاذ، المؤسسة) كمدخل لتجويد المدرسة المغربية. وفي هذا الصدد، استهدف "البرنامج الرابع" تعزيز الأنشطة الموازية والحياة المدرسية كآلية للحد من الهدر المدرسي وتجويد التعلمات الأساس، مع التأكيد على ضرورة انفتاح المؤسسات التعليمية على المحيط الخارجي وفعاليات المجتمع المدني.

إن هذا التراكم التشريعي يؤكد أن الارتقاء بالحياة المدرسية ليس إجراء تنظيميا فحسب، بل هو خيار استراتيجي يهدف إلى بناء نموذج تربوي يوفق بين مقتضيات الجودة التعليمية ومتطلبات التنشئة القيمية والحقوقية للجيل الصاعد. فهي منظومة تربوية متكاملة وبنية سوسيو–تربوية مهيأة لتحقيق تنشئة شخصية متوازنة للمتعلم، في منأى عن أي إقصاء أو تهميش. ويتحقق ذلك داخل فضاء مدرسي تضبطه قوانين ومعايير مؤسساتية، تتفاعل فيه قيم المتعلمين مع المعارف والخبرات المكتسبة، مما يساهم في تحويل تلك القيم من مجرد مفاهيم نظرية إلى ممارسات سلوكية ملموسة في حياتهم اليومية.

ولا يتأتى للمؤسسة التعليمية الاضطلاع بأدوارها الريادية في أجرأة الحياة المدرسية إلا من خلال بناء آليات وبرامج منظمة تضمن انخراط كافة الفاعلين والمتدخلين في الشأن التربوي. وفي

هذا السياق، عملت السلطة الوصية على إصدار ترسانة من النصوص القانونية والتشريعية، مدعومة بدلائل مرجعية عملية، تهدف إلى تأطير وتنظيم الحياة المدرسية وتحديد مجالاتها الاستراتيجية وآليات تنزيلها الفعلي.

من هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة نقدية ومفصلة حول الآليات المعتمدة لتفعيل الحياة المدرسية واستشراف أدوارها في تحقيق الجودة والارتقاء المنشود.

تروم هذه الدراسة مقاربة الإشكالية المركزية المتعلقة بآليات أجرأة الحياة المدرسية وتفعيلها، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الجوهرية التالية:

- ما هي المحددات المفاهيمية للحياة المدرسية؟ وما هي أبرز مجالات اشتغالها الوظيفي؟
- من هم الفاعلون والمتدخلون الرئيسيون في تفعيل أدوار الحياة المدرسية؟ وما هي طبيعة مهامهم؟
- ما هي الآليات المعتمدة تنظيميا وبيداغوجيا لتفعيل هذه الأدوار؟

ثانيا: الإطار المفاهيمي للحياة المدرسية

1) تعريف الحياة المدرسية

تُعرف الحياة المدرسية بأنها مجموع التجارب الحيوية التي يعيشها المتعلمون في مختلف الأوقات والأماكن المدرسية (سواء في حصص الدراسة، أو فترات الاستراحة، أو داخل الفضاءات الموازية كالملاعب ومواقع الزيارات والخرجات التربوية). وتهدف هذه الدينامية إلى صياغة تربية شاملة تستند إلى كافة الأنشطة الدينية، والتربوية، والتكوينية المبرمجة، مع مراعاة التكامل بين الجوانب المعرفية، والوجدانية، والحس–حركية لدى المتعلم.

تتجسد الحياة المدرسية كصورة مصغرة للحياة الاجتماعية العامة داخل المؤسسات التعليمية، حيث تُعنى بالتنشئة الشمولية لشخصية المتعلم في أبعادها المعرفية، والوجدانية، والاجتماعية، والحس–حركية. ويتحقق ذلك عبر استثمار مختلف الأوقات والفضاءات المدرسية من خلال أنشطة متنوعة (صفية، ومندمجة، وموازية)، تُنفذ تحت إشراف هيئة التدريس والإدارة التربوية، وبدعم فاعل من مختلف الشركاء لضمان المشاركة النوعية لكافة مكونات المجتمع المدرسي.

2) غايات وأهمية تفعيل أدوار الحياة المدرسية

يستهدف تفعيل أدوار الحياة المدرسية تحقيق نمو متكامل لشخصية المتعلم عبر منظومة من الأنشطة التفاعلية التي تشرف عليها الهيئات التربوية والإدارية بمشاركة الشركاء. وترتكز هذه المقاربة على إرساء تربية متعددة الأبعاد، تقوم على التوافق والتكامل بين مختلف الفاعلين داخل الفضاء

التعليمي. كما تتبنى المؤسسة التعليمية توجهات منفتحة على محيطها الخارجي، مما يعزز صيرورة التنشئة التربوية ويرسخ لدى المتعلمين الكفايات والقيم الضرورية للاندماج الإيجابي في المجتمع، تماشيا مع المهمة المحورية للمدرسة في التربية والتكوين.

وفي سياق متصل، يسعى النموذج الحديث للمدرسة "المفعمة بالحياة" إلى الانفتاح السوسيو–ثقافي لمواكبة المتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية، والتكنولوجية. ويتم ذلك عبر تمرير قيم المواطنة، وحقوق الإنسان، والمساواة، واحترام الاختلاف، مع تمكين الناشئة من المعارف الاستراتيجية والمهارات التواصلية والتقنية اللازمة لتيسير اندماجهم في النسيج المجتمعي، وتنمية قدراتهم الذهنية والوجدانية والذكائية.

3) مجالات الاشتغال في الحياة المدرسية

تُمثل هذه المجالات مجموع البرامج التربوية والتعليمية التي يتم تنزيلها داخل المؤسسة وخارجها، مع مراعاة ارتباطها الوثيق بالمنهاج الدراسي وانسجامها مع أهدافه البيداغوجية. وتهدف هذه البرامج إلى إكساب المتعلمين قيما ومعارف ومهارات حياتية، وتنمية جوانبهم الإبداعية في إطار تعليمي متكامل يجمع بين الأنشطة الصفية والمندمجة والموازية. وتتوزع هذه الأنشطة على ثلاثة مجالات استراتيجية رئيسية: المواطنة والعيش المشترك؛ الصحة المدرسية والأمن الإنساني؛ والبيئة والتنمية المستدامة.

رابعا: أدوار ومسؤوليات المتدخلين في تفعيل الحياة المدرسية

تأسيسا على المبدأ القائل بأن التربية والتعليم مسؤولية مجتمعية مشتركة، فإن بلوغ غايات الحياة المدرسية يقتضي بالضرورة تكامل جهود مختلف الفاعلين التربويين، والاجتماعيين، والاقتصاديين. ويُمكّن هذا التآزر المؤسسة التعليمية من النهوض بمهامها الإشعاعية والاضطلاع بأدوارها في ظروف بيداغوجية مثالية. ويمكن استعراض مهام الفاعلين الرئيسيين وفق التصنيف الآتي:

1) المتعلمون والمتعلمات: المحور والشركاء

يتبوأ المتعلمون مكانة مركزية في العملية التعليمية، فهم ليسوا مجرد مستفيدين سلبيين، بل شركاء استراتيجيون في تنزيل أهداف المنظومة التربوية. ويستلزم هذا الدور إشراكهم الفعلي في صياغة النظام الداخلي للمؤسسة، والمساهمة في بلورة برامج العمل والمشاريع التربوية. كما يتعين تحفيز حضورهم الوازن داخل الأندية المدرسية لتنمية قيم الانتماء، والالتزام الجماعي، واستثمار طاقاتهم الإبداعية.

2) **الأطر التدريسية: دور الريادة والتنشيط**

تعتبر هيئة التدريس الفاعل الأساس في دينامية الحياة المدرسية وتعزيز الوظائف الحديثة للمدرسة، فهم المباشرون الأوائل للتفاعل مع المتعلمين. ويتجلى دورهم في اعتماد مقاربات تربوية ملائمة ووسائل ديداكتيكية محفزة على التنشيط المدرسي في مختلف المجالات. كما يضطلعون بمهمة تأسيس وتأطير الأندية المفتوحة على المجتمع لاستقطاب الفعاليات ودعم مواهب الناشئة.

3) **الإدارة التربوية: القيادة والتدبير التشاركي**

تتمحور أهمية الإدارة التربوية حول دورها القيادي في تهيئة الظروف الكفيلة بتمكين كافة المتدخلين من إنجاز مهامهم. ويشمل ذلك تخطيط وتنظيم الأنشطة التربوية، وتعزيز قنوات التواصل والتنسيق، مع نهج أسلوب التدبير التشاركي المرتكز على النتائج والمتابعة الدقيقة للحصيلة المرحلية، ومواكبة المستجدات الطارئة بمرونة.

4) **هيئات التفتيش والتخطيط والتوجيه: التأطير والمراقبة**

تتجلى مساهمة هذه الهيئات في تقديم الدعم التقني والتأطير التربوي اللازم لتنشيط الحياة المدرسية. كما يبرز دورها في التخطيط التربوي الاستراتيجي، والمواكبة المستمرة عبر آليات التتبع والتقويم، وإعداد تقارير دورية تهدف إلى تجويد الأداء وضمان نجاعة التدخلات.

5) **الجمعيات والتعاونيات التربوية: الشراكة والاندماج**

تشكل المؤسسة التعليمية فضاءً يتقاطع فيه البعد التربوي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي. لذا، فإن اكتمال دينامية الحياة المدرسية يرتبط بشكل وثيق بإحداث جمعيات مدرسية تلمذية من جهة، وبالانفتاح على جمعيات المحيط المدرسي والمجتمع المدني من جهة أخرى. وتهدف هذه الشراكات إلى ترسيخ قيم التعاون والاندماج بين المتعلمين داخل المؤسسة. ومن تلك الجمعيات:

- جمعية أمهات وآباء وأولياء التلاميذ :تضطلع الجمعية بدور محوري في تمتين الروابط بين الفضاء المدرسي والوسط الأسري، وبناء جسور التواصل مع الأطر التربوية والإدارية. كما تساهم في رفع مستوى الوعي بأهمية المشاركة الوالدية في تطوير خدمات المؤسسة، والمشاركة في تدبير شؤونها عبر المجالس، وتقديم مقترحات لتحديد الأولويات والبرامج التربوية المنشودة.
- الجمعية الرياضية المدرسية :تمثل إطارا تنظيميا داخل المؤسسات التعليمية يُعنى بتنشيط التربية البدنية وتطوير الممارسة الرياضية لدى المتعلمين. وتعمل هذه الجمعية، التي تضم أساتذة المادة والتلاميذ، وفق نظام أساسي وقوانين محددة بتنسيق مع الجامعة الملكية للرياضة المدرسية، وتستمد مواردها من الاشتراكات والمساهمات لتنظيم المنافسات وغرس قيم الروح الرياضية.

- جمعية تنمية التعاون المدرسي :تُعد إطارا تربويا يستهدف تنشيط الحياة المدرسية وترسيخ قيم المواطنة، والمسؤولية، والعمل الجماعي لدى المتعلمين. وتلعب دورا محوريا في تمتين روابط التنسيق بين الأسرة والمدرسة وفعاليات المجتمع المدني، كما تشرف على التعاونيات المدرسية بالأقسام والمؤسسات. وتتنوع أنشطتها بين المجالات الثقافية، والفنية، والرياضية لتطوير مواهب التلاميذ.

- جمعية دعم مدرسة النجاح :تُمثل إطارا قانونيا ومؤسساتيا وماليا يستهدف تكريس ثقافة المشروع والتدبير الذاتي للمؤسسة التعليمية. تضطلع هذه الجمعية بمهمة دعم المؤسسات وتجويد البيئة المدرسية، وتتولى تمويل الأنشطة المختلفة ودعم مشروع المؤسسة. ويرأس هذه الجمعية مدير المؤسسة، حيث تعمل تحت إشرافه على تحقيق الانفتاح التربوي والاجتماعي وضمان التنمية الشاملة للعملية التعليمية.

- الجماعة الترابية :باعتبارها سلطة منتخبة مسؤولة عن التنمية الشاملة، فالجماعة الترابية تعد شريكا استراتيجيا للمؤسسات التعليمية ضمن مجالها الترابي. وتساهم في دعم المشاريع المدرسية، لا سيما في الجوانب الصحية، والأمنية، وتطوير الفضاءات المدرسية، فضلا عن المشاركة الفعالة في معالجة قضايا التربية والتكوين على المستوى المحلي.

- الفاعلون الاقتصاديون والاجتماعيون والتربويون: تسعى المدرسة الحديثة إلى إدماج المقاولات وجمعيات المجتمع المدني لدعم مشاريعها وأنشطتها ماديا ومعنويا، وتحويل المؤسسة إلى مركز إشعاع قاري. ويتطلب هذا الانفتاح من الإدارة ومجلس التدبير البحث عن شركاء وفق دفاتر تحملات واضحة، مع التنسيق على المستويات المحلية والجهوية لتدبير الشراكات وتتبعها عبر اتفاقيات تحدد الأهداف والمهام وفق القوانين الجاري بها العمل.

- مراكز التكوين: تضطلع هذه المراكز بدور محوري في إطار الشراكة مع المؤسسات التعليمية، حيث يساهم الأساتذة الباحثون والمؤطرون في دعم الأنشطة التربوية وتطوير الأداء المؤسساتي. كما تساهم هذه المراكز في رصد ومعالجة الظواهر التربوية التي تبرز أثناء الممارسات الميدانية داخل فضاءات المدرسة ومحيطها.

خامسا: آليات أجرأة الحياة المدرسية

تُمثل هذه الآليات مجموعة الأدوات والوسائل المنهجية والعملية الكفيلة بترجمة الأهداف الاستراتيجية للعملية التعليمية التعلمية إلى واقع ممارس داخل المؤسسة التعليمية وخارجها. وقد تم تصنيف هذه الآليات في سياق هذا البحث إلى ثلاثة مستويات رئيسية (آيت الحاج: 9):

- **آليات تربوية:** تتجسد في مختلف أنشطة الحياة المدرسية، بما في ذلك تخليد المناسبات الدينية والوطنية والدولية، وتنظيم الندوات، والخرجات الدراسية، والمهرجانات، والمسابقات.
- **آليات مؤسساتية:** تشمل مختلف المجالس المؤسساتية والأندية التربوية بمختلف تخصصاتها.
- **آليات تنظيمية:** تتمحور حول المشاريع التربوية، مثل مشروع المؤسسة، ومشروع القسم، ومشروع النادي التربوي، والمشروع الرياضي للمؤسسة.

1) الآليات التربوية:

1- أنشطة الحياة المدرسية:

أ. المحددات المفاهيمية:

تُعد الأنشطة التربوية من أهم الروافد الدينامية التي تساهم في تنظيم وتفعيل الحياة المدرسية، فهي منظومة متكاملة من البرامج التربوية، والاجتماعية، والثقافية التي يتم تنزيلها داخل الفضاء المدرسي أو خارجه لفائدة المتعلم. وتعمل هذه الأنشطة كورشات تفاعلية تتيح للمتعلم حرية التعبير وإبداء الرأي والإبداع، كما تهدف إلى التنمية الشمولية لجوانبه الذهنية، والوجدانية، والحس-حركية. ومن خلال تزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات الاجتماعية والقيادية والقيم الضرورية، يتم إعدادهم لمواجهة تحديات الحياة والمشاركة الفعالة في المجتمع. ويتم تنفيذ هذه الأنشطة غالبا في إطار الأندية التربوية، مع مراعاة المجالات الوظيفية الثلاثة للحياة المدرسية.

ب. تصنيف الأنشطة المدرسية

تتوزع أنشطة الحياة المدرسية إلى ثلاثة أنماط بيداغوجية أساسية:

1. الأنشطة الصفية: وهي الحصص الدراسية المرتبطة مباشرة بالمواد والمنهاج الدراسي، والتي يُشرف الأساتذة على إنجازها داخل الحجرات الدراسية أو خارجها وفق المقررات الدراسية المصادق عليها.
2. الأنشطة الموازية: وهي الأنشطة التي تُنجز خارج أوقات الدراسة الرسمية، وتخضع لتأطير مؤسسات المجتمع المدني، والجمعيات العلمية، ودور الشباب، والأندية. وتهدف بالأساس إلى التعبئة المجتمعية واكتشاف وصقل طاقات الأطفال.
3. الأنشطة المندمجة: تمثل حلقة الوصل التي تتكامل مع الأنشطة الصفية والمنهاج الدراسي، ويؤطرها الأستاذ داخل الفصل أو خارجه بمشاركة مختلف المتدخلين. تسعى هذه الأنشطة إلى تحقيق أهداف المنهاج وتتيح إمكانية معالجة القضايا الراهنة والمواضيع المستجدة، كما

تعطي هامشا أوسع للمبادرات الفردية والجماعية المرتبطة بالواقع المحلي والجهوي. وتنقسم الأنشطة المندمجة بدورها إلى:

- أنشطة التوجيه: تهدف إلى مواكبة المتعلمين وتعزيز نضجهم وتيسير اختياراتهم التربوية والمهنية، وتشمل المسار الدراسي، والتوجيه المهني، واكتشاف المهن، وعروض الآفاق المهنية؛ ويقوم بها أطر التوجيه التربوي بالتعاون مع الأساتذة.
- أنشطة الدعم: تُشكل أنشطة الدعم ركيزة أساسية لتذليل الصعوبات وضمان مبدأ تكافؤ الفرص بين المتعلمين، وتتوزع وظيفيا إلى ثلاثة مجالات محورية:

- الدعم الاجتماعي :يستهدف توفير الحماية المادية واللوجستية للمتعلمين المنتمين للأسر المعوزة، سواء عبر تقديم المنح الدراسية والمساعدات المالية، أو التنسيق مع الجمعيات والسلطات لضمان وصول الدعم المباشر للأسر.
- الدعم التربوي :يتمثل في حصص الدعم المدرسي والمواكبة التربوية الهادفة إلى تجويد التعلمات ومعالجة التعثرات الدراسية.
- الدعم النفسي :يركز على الجانب السيكو–تربوي من خلال تقديم الاستشارات والتوجيه للمتعلمين الذين يواجهون مشاكل سلوكية أو اجتماعية، بالإضافة إلى التتبع الدقيق لحالات الغياب وتحديد مسبباتها للحد من الهدر المدرسي.

- أنشطة التفتح: تُعد أنشطة التفتح فعاليات تربوية نوعية تهدف إلى صقل مهارات المتعلمين وقدراتهم في مجالات تتجاوز نطاق المواد الدراسية الأساسية. ويتم تصنيفها أكاديميا إلى ثلاثة مجالات كبرى:

- الأنشطة الفنية: تهدف إلى تنمية شخصية المتعلم وصقل مهاراته اللغوية والجمالية عبر وسائط متنوعة مثل المسرح المدرسي (باعتباره أداة للعب الأدوار)، والمجموعات الصوتية لتطوير المواهب الموسيقية، والفنون التشكيلية كأداة للإبداع والاستقلالية. كما يُعد الفيلم التربوي نشاطا محوريا لنقل المعرفة ومعالجة القضايا السلوكية، فضلا عن إكساب المتعلمين مهارات اللغة السينمائية.
- الأنشطة الثقافية: تشمل المسابقات المتنوعة (تاريخية، أدبية، علمية، دينية) والمباريات اللغوية التي تهدف إلى إثراء المكتسبات وتنمية الميولات المعرفية. كما يبرز فن الخطابة كأداة لتعزيز الثقة بالنفس والقدرة على الإقناع، إضافة إلى القصيدة الشعرية التي تتيح التعرف على أبعاد المجتمع الثقافية والتاريخية بأسلوب أدبي رفيع.

- الأنشطة الإبداعية: تتجسد في الإعلام المدرسي (الإذاعة المدرسية، المجلات الحائطية، المجلات المطبوعة) لتنمية المهارات التواصلية، والقصة المصورة للتعبير عن الأحاسيس. كما تشمل الروبورتاج الوثائقي لوصف الوقائع، والكاريكاتير الذي يعتمد على التركيز والإيحاء والسخرية الإيجابية لتحفيز القدرات الفكرية والوجدانية وتصحيح الظواهر السلبية بأسلوب مبسط.

ج. مسطرة إعداد الأنشطة التربوية وإنجازها داخل المؤسسة

تخضع عملية تفعيل الحياة المدرسية لمسطرة إجرائية دقيقة تبدأ بصياغة برنامج الأنشطة التربوية على المستوى الوطني، استنادا إلى التوجهات والاستراتيجيات المعمول بها. ويتم هذا الإعداد بالتنسيق مع المصالح الإقليمية والجهوية لضمان المصادقة عليها، قبل أن يتم تنزيلها فعليا مع مراعاة الخصوصيات الثقافية والاجتماعية لكل منطقة.

وتخضع عملية هندسة الأنشطة التربوية داخل المؤسسة التعليمية لمنطق مرحلي متكامل يضمن جودة التنزيل وتحقيق الغايات المنشودة، وذلك عبر أربع محطات أساسية:

1- **مرحلة التخطيط (وضع التصور والإعداد):** تعتبر هذه المرحلة الحجر الأساس في بناء النشاط التربوي، حيث يتم التركيز فيها على التحديد الدقيق للأهداف المتوخاة وصياغتها بوضوح (تنمية المهارات، تعزيز القيم...) لضمان انسجامها التام مع الأهداف التربوية العامة للمؤسسة. وتتطلب هذه المحطة تشكيل الفرق واللجان الوظيفية وتحديد أدوارها، مع اختيار المحتوى البيداغوجي وبلورة الأفكار بما يتماشى مع توجهات الوزارة والسياقات السوسيو-اقتصادية، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين. كما يتم إشراكهم فيها للتعبير عن رغباتهم وميولاتهم، وتحديد الموارد البشرية (مؤطرين ومنشطين) واللوجستية والمالية، وتعيين الزمان والمكان الملائمين، وصولا إلى بناء خطة تواصلية شاملة حول النشاط.

2- **مرحلة التنظيم والتنفيذ:** تنتقل العملية في هذه المرحلة إلى الحيز الإجرائي، حيث يتم تكوين فريق العمل الخاص بالتنفيذ وتوزيع المهام والمسؤوليات بدقة. كما يتم إدماج المتعلمين والمتعلمات في التنظيم المادي لتعزيز روح المبادرة لديهم. وتشمل هذه المرحلة تجهيز الأدوات والوسائل اللوجستيكية الضرورية، وتنظيم الفضاء المدرسي وترتيبه بما يخدم طبيعة النشاط، ومن ثم الشروع في التنفيذ الفعلي وفق الخطة الزمنية والموضوعاتية المعتمدة مسبقا.

3- **مرحلة التتبع أثناء التنفيذ:** ترافق هذه المرحلة عملية التنفيذ لضمان السير الأمثل للنشاط، حيث تركز على تقديم التوجيه والإرشاد للمشاركين دون فرض الآراء، مع جمع الملاحظات والمعلومات الميدانية حول أداء المتعلمين. ويتمثل الدور الجوهري هنا في التأكد من حسن سير النشاط نحو

تحقيق أهدافه المسطرة، ورصد كافة الصعوبات أو الإكراهات التي قد تعترض عملية التنفيذ والتعامل معها بمرونة لتجاوزها. وتُتوج هذه المرحلة بصياغة تقرير تركيبي حول سير النشاط يوثق الإنجازات والتحديات.

4- مرحلة التقويم: تمثل المحطة الختامية لقياس الأثر وتجويد الممارسة مستقبلا، حيث يتم وضع مؤشرات عملية وواضحة لقياس مدى تحقق الأهداف المرجوة. وتعتمد هذه المرحلة على تحليل النتائج المحصلة ووضع تدابير تصحيحية بناءً على التقارير المنجزة خلال مرحلة التتبع. وفي الختام، يتم استثمار هذه النتائج في أفق تطوير وتحسين الأنشطة المستقبلية، بما يضمن استمرارية الارتقاء بالحياة المدرسية.

2- تخليد الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية والدولية:

يُعد الاحتفاء بالأيام الوطنية والدولية، وكذا تخليد الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية، آلية استراتيجية من آليات تفعيل الحياة المدرسية. وتكمن أهميتها في دورها الجوهري في ربط الماضي بالحاضر، وترسيخ الهوية الوطنية والقيم الإنسانية في الممارسات اليومية للمتعلمين. كما تساهم هذه المحطات في تنمية الوعي بالقضايا الكبرى للوطن في أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما يستلزم تعبئة وطنية شاملة وإشراكا فاعلا لجميع المتدخلين التربويين والاجتماعيين لإذكاء النقاش الجماعي. وفي هذا الإطار، وضعت الوزارة في غشت 2009 دليلا عمليا متكاملا لتأطير هذه المناسبات.

وتستهدف هذه الأنشطة تعزيز قوة وديناميةالحياة المدرسية وتحقيق إشعاع أوسع للأندية التربوية والشركاء. كما تسعى إلى تشجيع الناشئة على الاهتمام بالقضايا الوطنية والدولية عبر ربط الاحتفالات بمشاريع المؤسسة وأنشطة الأندية. ويتم تخصيص يوم واحد شهريا لأحد مجالات الحياة المدرسية، مع مراعاة الخصوصيات المحلية والجهوية وحاجيات المتعلمين واهتماماتهم حسب مستوياتهم الدراسية وفئاتهم العمرية، حيث يمكن أن تتقاطع الأنشطة وتنتظم في احتفال موحد يجمع بين الأبعاد الوطنية والعالمية.

3- المهرجانات والمسابقات التربوية:

تضطلع المهرجانات والمسابقات (سواء كانت إقليمية أو جهوية أو وطنية) بدور ريادي في تنشيط الحياة المدرسية، إذ تمثل محطة أساسية في المسار الدراسي للمتعلم تهدف إلى تثمين جهوده وتحفيزه على العطاء. وتساهم هذه الفعاليات في غرس قيم التعاون والمبادرة والإبداع، وتعد مناسبة سانحة لتقويم الأنشطة وتطويرها وجذب الاهتمام نحوها، فضلا عن دورها في صقل المواهب وبناء

الثقة بالنفس. كما تمنح المتعلمين فرصة لاختيار ما يتوافق مع ميولاتهم واستعداداتهم، مما يعزز مهاراتهم العقلية والعلمية.

- **نماذج من المهرجانات والمسابقات التربوية:**

تتنوع أشكال التظاهرات التربوية لتشمل مهرجانات كبرى مثل المهرجان الوطني للفيلم التربوي، الذي يشهد تنافس الأكاديميات الجهوية عبر عروض سينمائية من إنتاج المتعلمين والمدرسين تعكس قضايا تعليمية وتكرم التميز في الإخراج والسيناريو. كما يبرز مهرجان المسرح المدرسي كفضاء لتقديم مسرحيات تتناول جوانب من المناهج الدراسية أو تعالج قضايا اجتماعية وتربوية، بالإضافة إلى المهرجان التربوي للخطابة والشعر الذي يهدف إلى تعزيز الإبداع والمهارات اللغوية في مجالات الإلقاء وفن الخطابة.

وموازاة لهذه المهرجانات، تُنظم مسابقات تخصصية تشمل المسابقات الثقافية القائمة على المعلومات العامة والأبحاث، والمسابقات العلمية التي تركز على الابتكار والروبوتيك، والمسابقات اللغوية في النحو والإملاء. كما تمتد لتشمل المسابقات الفنية في الرسم والنحت والخط وكتابة القصة، ومسابقات مهارات التفكير التي تختبر الحساب الذهني والألغاز وألعاب الملاحظة، وصولا إلى المسابقات الرياضية والحركية التي تهدف إلى تنمية التركيز من خلال أنشطة نوعية كلعبة الحركة والتجمد.

- **البروتوكول التنظيمي للمهرجانات والمسابقات التربوية:**

يتم تنزيل الفعاليات الثقافية والفنية والعلمية من خلال تظافر جهود المصالح الإقليمية والجهوية والمركزية والمؤسسات التعليمية، وغالبا ما يتم ذلك عبر شراكات استراتيجية مع نسيج المجتمع المدني. وتخضع هذه التظاهرات لمنطق تنظيمي صارم يضمن جودتها وإشعاعها، ويمكن بسط معالمه وفق ما يلي:

- هندسة تنظيم المهرجانات :تنطلق العملية بتأسيس لجنة تنظيمية تُناط بها مهام تحديد الأدوار وصياغة الوثائق المرجعية، مع ضبط الميزانية واللوجستيك الضروري. وترتكز المقاربة التربوية للمهرجان على صياغة أهداف واقعية تهدف إلى تعزيز الهوية ونشر الوعي وإبراز المواهب، بما يضمن انسجام النشاط مع المناهج الدراسية وخصوصيات الفئة المستهدفة. أما إجرائيا فيتم تأمين التراخيص الإدارية، وتهيئة الفضاءات، ووضع خطة تواصلية متعددة الوسائط (مطويات، إعلانات، تواصل اجتماعي)، مع الحرص على الإعلان المبكر عن الإقصائيات لضمان أوسع مشاركة تلمذية ممكنة، وتتويج ذلك بتخصيص جوائز تحفيزية لمختلف الأصناف.

- التدابير التنظيمية للمسابقات :تتمحور حول التحديد الدقيق للأهداف المسطرة وتشكيل فرق العمل المتخصصة، مع إعداد المحتوى العلمي أو التقني وتهيئة الوسائل اللوجستيكية المواكبة. وتتولى لجان تحكيم تضم خبراء مختصين عملية التقييم بناءً على استمارات تنقيط دقيقة. ويشترط في نجاح المسابقة الإعلان المبكر عنها لفتح المجال أمام أكبر عدد من المشاركين، مع الالتزام الصارم بالجدولة الزمنية (البداية والنهاية) صيانة لقيمتها التنافسية، وصولا إلى مرحلة التتويج بالجوائز التشجيعية وتقويم النتائج لقياس مدى تحقق الغايات التربوية المنشودة.

4- الخرجات والرحلات الدراسية كآلية للتفتح:

تُمثل الخرجات الدراسية (زيارة المتاحف، المعارض، المؤسسات الاجتماعية، أو المقاولات) آلية محورية لأجرأة أدوار الحياة المدرسية، نظرا لقدرتها على إغناء الرصيد العلمي والثقافي والاجتماعي للمتعلم.

- القيمة البيداغوجية :تكمن أهمية هذه الخرجات في قدرتها على كسر رتابة المناهج الدراسية؛ فرغم طابعها الترفيهي، إلا أنها تشكل امتدادا عضويا للعملية التعليمية، حيث تعتمد على "الملاحظة المباشرة" والتعلم الذاتي في بيئات حقيقية.
- الأهداف الاستراتيجية :تهدف هذه الأنشطة إلى تمكين المتعلمين من مهارات المقارنة والاستكشاف، وفهم التوازنات البيئية، واكتساب سلوكيات مدنية إيجابية مثل النظام والانضباط. كما تلعب دورا حيويا في تمتين الروابط الإنسانية والاجتماعية بين المتعلمين من جهة، وبينهم وبين أساتذتهم وزملائهم من جهة أخرى.

ولضمان النجاعة التنظيمية لهذه الأنشطة والانتقال بها من "الرحلة الترفيهية" إلى "الخرجة التربوية" الهادفة، تلتزم المؤسسة بجملة من التدابير والإجراءات الإدارية واللوجستية الاستباقية التي تضمن سلامة المشاركين وبلوغ الأهداف التعليمية المسطرة للنشاط، ومنها إشعار السلطات المحلية والوقاية المدنية، والحصول على ترخيص من السيد المدير الإقليمي. كما يتوجب تحديد المسؤول الأول عن النشاط والطاقم التربوي والإداري المشرف، مع ضرورة التوفر على تراخيص مكتوبة من أولياء الأمور، ولائحة بأسماء المشاركين، ووثيقة تأمين الحافلة المستخدمة في التنقل.

5- الندوات والملتقيات التربوية:

تُعد الندوات والملتقيات فضاء معرفيا غنيا يتيح فرص التواصل وتبادل الخبرات حول قضايا تربوية محددة، وهي آلية فعالة لتفعيل الحياة المدرسية على المستويات الوطنية، والجهوية، والإقليمية، والمحلية. تستهدف هذه اللقاءات تعزيز التعاون بين مختلف الفاعلين، ودعم التعلم المشترك، وتحفيز

الانخراط عبر تبادل المستجدات والتجارب الميدانية، وتزويد المشاركين بمعارف حديثة. كما تُمثل منصة لمناقشة ومعالجة قضايا استراتيجية كبرى، ومن أمثلتها المقترحة:

- ندوات مخصصة لمناقشة "التغيرات المناخية".
- ملتقيات توجيهية حول "اختيار التخصص الجامعي".
- ندوات تبحث في "سبل الوقاية من العنف المدرسي".
- الملتقى الإقليمي لنادي المواطنة والسلوك المدني.

2) الآليات المؤسساتية:

1- مجالس المؤسسة:

تضطلع مجالس المؤسسة بدور محوري في هندسة وتفعيل الحياة المدرسية من خلال ممارستها لمهام التخطيط والتدبير والتنسيق:

أ. مجلس التدبير :يتولى هذا المجلس مهام التنسيق والتتبع والتقويم لمختلف الأنشطة التربوية المقترحة. ويقوم بدراسة البرنامج السنوي للأنشطة بناءً على مقترحات ومخططات عمل مختلف المجالس والأندية، كما يسهر على توفير الموارد اللازمة لتفعيلها ومواكبة مراحل إنجازها وتقويم نتائجها.

ب. المجلس التربوي :يهدف إلى ضمان انسجام وتكامل مختلف المشاريع والأنشطة داخل المؤسسة. يتولى مهام التتبع والتنسيق والتقويم للأنشطة التربوية الداعمة والموازية، بما في ذلك المباريات والمسابقات الثقافية والرياضية والفنية. كما يضطلع في بداية كل سنة بتقديم التوجيهات اللازمة لمختلف الفاعلين والمتدخلين لتأطير إعداد مشاريعهم التربوية.

ج. المجالس التعليمية :تؤدي دورا حيويا في تفعيل الحياة المدرسية عبر رصد الصعوبات البيداغوجية والتنظيمية واقتراح الحلول المناسبة لتجاوزها. وتساهم بشكل رئيسي في بلورة برنامج الأنشطة التربوية الخاصة بكل مادة دراسية بتنسيق مع المفتش التربوي وإشراك المتعلمين. كما تلتزم بإنجاز تقارير دورية حول النشاط التربوي الخاص بكل مادة وعرضها على المجلس التربوي والمفتش المختص.

د. مجالس الأقسام :تضطلع هذه المجالس بمهام محورية تشمل دراسة وتتبع وتوجيه وتقييم عمل التلاميذ. كما تعمل على تكريس ثقافة تبادل المعلومات والخبرات حول المتعلمين والمتعلمات، وتساهم بفعالية في اقتراح الأنشطة الكفيلة بالرفع من مهاراتهم وكفاياتهم.

هـ. المجلس الاستشاري للتلاميذ :استحضارا لأهمية الحضور الفاعل للتلميذ داخل المؤسسة التعليمية، وبغية إشراكه في تدبير شؤونها وتفعيل أدوار الحياة المدرسية، يتم إحداث مجالس منتخبة ذات طابع

استشاري. تهدف هذه المجالس إلى تعزيز قيم المواطنة لدى المتعلمين، وتُنتخب من بين عموم المتعلمات والمتعلمين بالمؤسسات العمومية.

2- الأندية التربوية:

يُعرف دليل الأندية التربوية "النادي التربوي" بكونه إطارا تنظيميا وآلية منهجية وعملية لمزاولة نوع من أنشطة الحياة المدرسية التي تنظمها المؤسسة بإسهام فاعل من المتعلمين. وتُعد الأندية آلية رئيسة لتنظيم وتفعيل أدوار الحياة المدرسية، وفضاءً لتبادل الخبرات وتعميق التعلمات وربطها بالواقع المحلي. كما تهدف إلى تنمية روح المشاركة والمبادرة، وتعزيز الانتماء الجماعي وحرية التعبير، وتطوير مهارات التواصل الفعال والاستماع والتبادل الإيجابي عبر وضعيات إدماجية هادفة.

- **المقاربة التحليلية لأنواع الأندية التربوية :**

يصنف الدليل المرجعي الأندية التربوية إلى نوعين أساسيين يتمايزان من حيث مرتكزات النشاط ومنهجية الاشتغال:

- الأندية الموضوعاتية (التخصصية): تركز هذه الأندية على مجالات معرفية أو تربوية محددة مثل البيئة، الصحة، المواطنة، أو الرياضة، حيث يمكنها الاستعانة بوسائط متعددة في اشتغالها. وتستهدف أساسا تعميق المعرفة والوعي في موضوع معين، ومن أبرز أمثلتها: نادي حقوق الإنسان، النادي العلمي، ونادي القراءة. وتعتمد في طريقة عملها على تنظيم الورشات، النقاشات، والمسابقات حول المحور المحدد، بحيث تجيب على تساؤل "ماذا ننشط؟" (المحتوى).
- أندية الآليات (الوسائط والتقنيات): يتمحور اشتغال هذه الأندية حول وسائط وتقنيات التنشيط والتطبيق، مثل الإذاعة المدرسية، المسرح، الصحافة، وتكنولوجيا المعلومات لخدمة مواضيع متنوعة. وتهدف بالدرجة الأولى إلى إكساب المتعلمين مهارات تقنية وفنية وإعلامية، ومن نماذجها: نادي الإذاعة المدرسية، نادي التصوير، ونادي المعلومات والاتصال. وتعتمد منهجيتها على إنتاج الوسائط والتقنيات، مجيبة بذلك على تساؤل "كيف ننشط؟" (الوسيلة).

وتتجلى القيمة التربوية لهذه الأندية في ارتباطها بمفهوم التفتح العقلي والوجداني والسلوكي، حيث تساهم في اكتشاف الميول والمواهب عبر تمكين المتعلم من التجريب والاستكشاف والممارسة العملية. كما تنفتح هذه الأنشطة على مختلف المواد الدراسية وجوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والرياضية، وتتحدد مجالاتها في مجالين شاملين هما: مجال التفتح العلمي (الصحة، البيئة، والعلوم)، والتكنولوجي (التكنولوجيا، الإعلام) والمهني (الانفتاح على المهن والقطاعات الاقتصادية)، ومجال

التفتح الثقافي (التفتح الفني والإعلامي والمسرحي والموسيقي) والاجتماعي (المواطنة والسلوك المدني وحقوق الإنسان) والرياضي (الألعاب الرياضية).

- **التنظيم الهيكلي للأندية التربوية:**

تتعدد الصيغ التنظيمية التي يمكن للمؤسسة التعليمية اعتمادها لإحداث الأندية التربوية تحت الإشراف المباشر للمجلس التربوي، وذلك وفق خيارات مرنة تراعي خصوصية كل مؤسسة (ايت الحاج: 15):

- صيغة النادي الوحيد :حيث يتم إحداث نادٍ مركزي واحد تحت إشراف المجلس التربوي، وتندرج تحت لوائه كافة الأندية الفرعية كلجان وظيفية متخصصة.
- صيغة الناديين :وتتمثل في الفصل بين نادٍ للتفتح العلمي والتكنولوجي والمهني، ونادٍ للتفتح الثقافي والاجتماعي والرياضي، مع تفرع أندية متخصصة من كل منهما.
- صيغة تعدد الأندية :حيث تُمنح المؤسسة كامل الحرية في إحداث أندية مستقلة ومتعددة حسب ما تراه ملائماً لخصوصياتها واحتياجات متعلميها.

3) آليات تنظيمية وتأطيرية:

3- مشروع المؤسسة:

يُعد مشروع المؤسسة إطارا منهجيا شموليا وآلية عملية ضرورية لتنظيم وتفعيل مختلف الإجراءات التدبيرية والتربوية داخل الفضاء المدرسي. وتتجلى أهميته في كونه يوجه عمل كافة الفاعلين التربويين والشركاء، حاملا أبعادا مؤسساتية ومنهجية تؤطر اشتغال المؤسسة. كما يعتبر الآلية المحورية والملزمة لتنظيم وتفعيل أدوار الحياة المدرسية، من خلال وضع أهداف استراتيجية محددة تتوافق مع الغايات الوطنية والنصوص التشريعية، مع مراعاة الخصوصيات الجغرافية والحضرية والمحيط السوسيو-اقتصادي.

وفي هذا الإطار، لا يمكن أجرأة أي عملية تربوية أو تنشيطية إلا ضمن سياق مشروع المؤسسة؛ حيث يتم من خلاله:

- برمجة إحداث وتنشيط الأندية التربوية في مختلف المجالات (المواطنة، البيئة، الرياضة، الفن...).
- تطوير برامج الدعم التربوي والدعم النفسي-الاجتماعي لمحاربة الهدر المدرسي ودعم التمدرس.
- توفير الوسائل التعليمية وصيانتها، وتنمية الشراكات لجلب الموارد الكفيلة بتحسين البنيات والمرافق المدرسية.

4- مشروع القسم:

يُمثل مشروع القسم نشاطا تعلميا وتعاقديا يربط بين المدرس ومتعلميه، حيث يُكلف الأستاذ المتعلمين بإعداد مشروع يرتبط بمجال محدد عند نهاية كل وحدة دراسية. وتتطلب عملية الإنجاز استثمار المعارف والمكتسبات المحصلة وإدماجها في مشروع ذي معنى للمتعلم، مع مراعاة الفروق الفردية. ويمكن تنفيذ هذا المشروع بشكل فردي أو جماعي ضمن فريق عمل، ويُتوج بإعداد ملف موضوعاتي يتضمن صورا تعبيرية أو مجسمات مصغرة.

وتكمن الأهمية التربوية لمشروع القسم في كونه آلية فعالة لتفعيل أدوار الحياة المدرسية عبر:

- ربط التعلم بالواقع والحياة اليومية وتحويل المكتسبات إلى كفايات ملموسة.
- تنمية حس البحث والتنظيم والقدرة على جمع المعلومات وتحليلها لدى المتعلمين.
- تقوية أواصر الصداقة والتعاون وتطوير العلاقات الاجتماعية الإيجابية داخل جماعة الفصل.

5- مشروع النادي التربوي

يضطلع النادي التربوي ببلورة خطته السنوية للأنشطة في إطار مشروع متكامل يحدد الأهداف انطلاقا من تحليل دقيق لوضعية المؤسسة. وتنبني هذه الخطة على مراعاة ميولات التلاميذ واهتماماتهم مع استحضار الفروق الفردية بينهم، فالفضاء التربوي للنادي هو ملتقى للمتعلمين الذين يتقاسمون الهوايات والاهتمامات ذاتها. ويُساهم هذا المشروع في إكسابهم مهارات حياتية جديدة تمكنهم من الاندماج الفعال في الحياة المجتمعية، مما يجعل من مشروع النادي التربوي آلية محورية لتفعيل أدوار الحياة المدرسية.

سادسا: خلاصة وتوصيات

استنادا إلى المرتكزات السابقة، يمكن التأكيد على أن نجاح المؤسسة التعليمية في تنظيم وأجرأة أدوار الحياة المدرسية يرتكز أساسا على منظومة من الآليات التربوية والمؤسساتية والتنظيمية. وتتمحور هذه المنظومة حول "مشروع المؤسسة" باعتباره الإطار المنهجي الموجه للعمليات التربوية، حيث تعمل هذه الآليات بشكل متكامل وليس كجزر مستقلة. ويهدف هذا التكامل إلى إرساء مدرسة ذات جودة عبر التنسيق بين مختلف المجالس التربوية وتسطير برامج سنوية منسجمة، مع الحرص على تتبع مراحل التنزيل وتقويم المخرجات واستثمار نتائجها في التطوير المستقبلي. ويظل الهدف الأسمى هو تنمية شخصية المتعلم وصقل مواهبه بشكل متوازن، وتربيته على التفتح واليقظة والإبداع، بصفته المحور والمنطلق للنهوض بالحياة المدرسية.

وللارتقاء بهذه الأدوار، نستحضر مجموعة من التوصيات الإجرائية الهامة:

- تعزيز المقاربة التشاركية في تدبير الحياة المدرسية.
- تجميع وتبسيط الأطر المرجعية والتنظيمية لتيسير تعامل كافة الفاعلين معها وتوظيفها.
- تأهيل الفضاءات المدرسية بما يتوافق مع تطلعات المجتمع، وتوفير الدعم اللوجستيكي والمادي والمعنوي اللازم.
- تكثيف الدورات التكوينية والتطبيقية لفائدة الأطر التربوية والإدارية حول آليات تنظيم وتفعيل الحياة المدرسية، وكذا في مجال إعداد الأنشطة وإنجازها.
- تعزيز انفتاح المؤسسة على محيطها السوسيو-اقتصادي والثقافي من خلال الشراكات والاتفاقيات، وتقوية قنوات التواصل والتعاون بين مختلف المتدخلين.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المرجعيات الاستراتيجية والقوانين المؤطرة

- الميثاق الوطني للتربية والتكوين 1999.
- البرنامج الاستعجالي 2009-2012.
- الرؤية الاستراتيجية 2015-2030.
- القانون الإطار رقم 51-17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، وحافظة المشاريع المتعلقة بتنزيله.
- خارطة الطريق 2022-2026.
- المرسوم رقم 2.02.376 الصادر في 17 يوليوز 2002 بمثابة النظام الأساسي الخاص بمؤسسات التربية والتعليم العمومي، كما وقع تغييره وتتميمه بالمرسوم رقم 2.04.675 بتاريخ دجنبر 2004.
- القانون رقم 83/24 المتعلق بتحديد النظام الأساسي العام للتعاونيات ومهام مكتب تنمية التعاون.

ثانيا: الدلائل البيداغوجية والعملية

- دليل الحياة المدرسية لسنوات 2008 و2019.
- دليل الأندية التربوية (غشت 2009) الصادر عن مديرية المناهج والحياة المدرسية.
- دليل الجمعيات الرياضية المدرسية (يناير 2017) الصادر عن مديرية الارتقاء بالرياضة المدرسية.

- دليل الاحتفال بالأيام الوطنية والعالمية (غشت 2009) الصادر عن مديرية المناهج والحياة المدرسية.

ثالثا: المذكرات الوزارية

- المذكرة الوزارية رقم 2011/155 المتعلقة بتفعيل أدوار الحياة المدرسية بالمؤسسات التعليمية.
- المذكرة الوزارية رقم 14 / 159 المتعلقة بأجرأة الاستراتيجية الوطنية لمشروع المؤسسة.
- المذكرة الوزارية رقم 21/074 الصادرة بتاريخ 30 يونيو 2021 في شأن مواصلة إحداث وتفعيل أدوار الجمعيات الرياضية المدرسية وتدبير أنشطتها.
- المذكرة الوزارية رقم 42/2001 الخاصة بتفعيل الأندية التربوية.
- المذكرة رقم 9/2008 المتعلقة بتقييم عمل الأندية التربوية المختلفة.

رابعا: الدراسات والأبحاث الأكاديمية

- الروكي، خالد & بوشيبي، عبد الإله. (2026). آليات تنشيط أنشطة الحياة المدرسية لدى أساتذة مادة الاجتماعيات. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث, 6(5). https://doi.org/10.56989/r16jwe43
- فوزية آيت الحاج. (2026، فبراير). ميكانيزمات وآليات أجرأة أدوار الحياة المدرسية ودورها في الارتقاء بجودة التعليم داخل المؤسسة التعليمية. المجلة المغربية لنشر الأبحاث العلمية، (14).
- محمد الراشيدي. (2022، شتنبر). التعليم والمسألة التعليمية عبر تاريخ المغرب: قراءة في مجلة أمل التاريخية من خلال الأعداد (28، 29، 30). دورية كان التاريخية، 15(57)، 104–116.